مجلة المرابط

العدد : ٢١٥ الموافق في شعبان ١٤٢٠ هجري ١ / ٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : اللقاء الأخوي الأول لمسؤولي مؤسسات إسلامية في أوروبا	بقلم : التحرير

وجه المركز الإسلامي في آخن – مسجد بلال الدعوة إلى عقد لقاء أخوي يضم مجموعة من المسؤولين عن إدارة عدد من المؤسسات الإسلامية الثقافية والتربوية والتعليمية العاملة على الساحة الأوروبية .

بدأ اللقاء يوم الجمعة ٢٠ رجب ١٤٢٠ هـ – ٢٩ تشرين أول/اكتوبر ١٩٩٩م ، فألقى **الأخ الدكتور صلاح الدين النكدلي** « مدير المركز الإسلامي في آخن » كلمة الافتتاح ، فرحب بالإخوة الحاضرين وشكرهم على اهتمامهم وجهدهم ، وذكَّر بالأهداف المتوخاة من هذا اللقاء ، وهي :

١– **توفير فرص للتعارف الأخوي بين عدد من مسؤولي المؤسسات الإسلامية العاملة في أوروبا.**

٢– **تبادل الرأي حول مجموعة قضايا عملية تهم المسلمين .**

٣– **توجيه خطاب شعبي – من خلال الندوة الثقافية الشهرية – يحمل هموم العاملين ، ويبعث الأمل في إمكانية تلاقي وتعاون المسلمين من فوق فواصل الاجتهادات** . وذكَّر أيضاً بأن الإخوة الذين سيتحدثون حول قضايا عملية .. لا يدخل كلامهم في تصنيف المحاضرات التفصيلية . . لأنهم سيلقون علينا خلاصة معرفتهم وتجاربهم ، وأشار إلى ما ورد في خطاب الدعوة من أن هذا اللقاء لا يرمي إلى تكوين أي شكل من أشكال التنظيم ، ولا يتطلع إلى إصدار قرارات ونحو ذلك ...

وختم مدير المركز الإسلامي في آخن كلامه بقوله : **إن الذين يحملون الهم الإسلامي في أمس الحاجة إلى العلاقات الأخوية الندية والصداقات الصريحة الرحيمة أكثر من حاجتهم إلى المعلومات والقرارات ، فعن طريق التعارف العميق والثقة المتبادلة يمكن أن نَلِجَ إلى ساحات التعاون الصادق على البر والتقوى ، حتى وإن لم نحدد لذلك صوراً الآن .**

وبعد الافتتاح كانت جلسة التعارف ، واختتم اليوم الأول للقاء بسهرة أخوية مع رائد من رواد الحركة الإسلامية المعاصرة **الأستاذ الجليل عصام العطار** ، وكان الحوار معه عميقاً ونديا بما زينه من طرائف الحكمة والأدب ، وركز الأستاذ عصام العطار في أجوبته على :

- ضرورة فهم الغرب من خلال أفراد قادرين على الاطلاع المباشر على حركته الفكرية وتياراته الاجتماعية والسياسية ، ولا يكفي أن نقرأ كتاباً عن الغرب كتبَهُ – في كثير من الأحايين – ناس غيورون

ولكنهم عاشوا على هامش الغرب ، أولم يعيشوا فيه ولم يَخْبَرُوه .. فأهل الخبرة والاختصاص هم جهاز التفكير والتقدير والتقرير ، ومن دونهم تفقد مسيرتنا الهداية الحقة .

- وجوب أن يتحرك المسلمون في الغرب من خلال النظام والقانون ، وأن يستخدموا آلية التفاهم بين مكونات المجتمعات الغربية .
- الحاجة إلى نماذج عملية – فردية وجماعية – تشد انتباه المنصفين في الغرب إلى قيم الإسلام العظيم ، فالغرب حين ينظر إلى واقع المسلمين اليوم فإنه لا يجد فيهم ما يفرض عليه تقديرهم واحترامهم ، وهذا يجعل مهمة المؤسسات الإسلامية والدعاة أكثر صعوبة .
- وتبقى المهمة الكبرى للمؤسسات الإسلامية أن تعمل على ولادة جيل جديد يؤمن بالإسلام ويجسده بما يدعم مسيرة الخير للناس أجمعين .

وفي صباح يوم السبت ٢١ رجب ١٤٢٠هـ – ٣٠ تشرين أول/اكتوبر ١٩٩٩م تناول ثلاثة من الأساتذة المشاركين جوانب من موضوع « **المسلمون في أوروبا .. ووسائل الحفاظ على الهوية** » على النحو الآتي :

تحدث الأخ الدكتور **صالح بن محمد السنيدي** « مدير المركز الثقافي الإسلامي - مدريد » عن : " **المؤسسات التعليمية في أوروبا .. إنجازات وإخفاقات – اسبانيا نموذجاً** " **وركَّز في كلامه على النقاط الآتية :**

◆ إن ارتفاع عدد المسلمين المهاجرين ، وتنامي الوعي الإسلامي لدى فريق منهم ، دفع الغرب إلى التفكير بحقوق المسلمين التعبدية والثقافية ، وحقوقهم في مجال الأحوال الشخصية .

◆ وفي حالة اسبانيا فإن الدستور والاتفاق مع الحكومة الاسبانية لم يتركا عقبات تشريعية كبرى أمام المسلمين إذا أرادوا ممارسة حقوقهم ، والمشكلات التي تعترض التعليم لها مصدران :

الأول : عجز المسلمين أنفسهم عن تحقيق إنجازات كبرى في هذا الميدان .

الثاني : الإجراءات الإدارية التي تصل إلى التعجيز أحياناً ، مثل : (ينبغي أن يحمل المعلم الجنسية الإسبانية ، وأن يكون حاصلاً على المؤهلات التعليمية ، وأن يكون هناك عدد محدد من التلاميذ ، ..) .

◆ أما التعليم الخاص الذي ينهض به المسلمون فإنه ما يزال متواضعاً كمّاً ونوعاً . والجهود المبذولة ما تزال تحبو في أول الطريق ، وتعتريها العثرات !! . وتحت عنوان « التعليم الخاص »ذكر ثلاث مؤسسات :

أولاً : **المدارس النظامية** : وهي التي أنشأتها بعض الدول العربية (العراق – ليبيا – السعودية) .

ثانياً : **المدارس الأهلية** : وعلى الرغم من الحاجة إلى مثل هذه المدارس ، إلا أن القادرين يتهيبون من الاستثمار فيها .

ثالثاً : **المراكز والمساجد والمصليات** : يمكن القول بأن هذه المؤسسات الدينية قدمت شيئاً مشكوراً في مجال التعليم الإضافي خلال نهاية الأسبوع .

وانتهى الدكتور السنيدي إلى جملة اقتراحات نوجزها في نقاط :

١– تبني سياسة تعليمية مدروسة موجهة لأبناء المسلمين في الغرب ومستقلة .

٢– الاهتمام بالكوادر المؤهلة لتحقيق الأهداف التعليمية .

٣– تأمين وقف إسلامي للإنفاق على هذا المجال الحيوي . .

٤– دعم التجمعات الصغيرة بكل ما يُمكّن للتعليم .

وجاء دور الأخ الدكتور **العربي كشاط** « عميد مسجد الدعوة بباريس فتحدث عن : " **علاقة المسلمين في أوروبا بالعالم الإسلامي.. مظاهر القوة ومواطن الضعف** " فذكر أن علاقة مسلمي أوروبا بالعالم الإسلامي علاقة فرع بأصل ، بمعنى أن مظاهر القوة في العالم الإسلامي أو مواطن الضعف نراها متجسدة في عقول وسلوك وأخلاق وواقع عامة المسلمين في أوروبا .

وركز الدكتور العربي رؤيته في نقاط ، ونوجزها :

١– إن ارتباط المسلمين في أوروبا بأمة الإسلام ضروري ، وعليهم أن يرفعوا مستوى قدرتهم على التمييز بين ما ينفعهم الأخذ به وما يضرهم .

٢– على المسلمين في أوروبا أن يصروا على استقلالية تصرفاتهم ومواقفهم . والاستقلالية تعني أن يفعلوا ما يناسبهم وينسجم مع مكان وجودهم .

٣– وعلى مسلمي أوروبا أن يهتموا بالموارد المالية اللازمة لمؤسساتهم ونشاطاتهم ، وأن لا يعتمدوا كلية على مساعدات تأتيهم من وراء الحدود . وهذا يضمن لهم الاستقلالية والاستمرارية .

٤– وعلى مؤسساتنا الإسلامية العمل على تحصين الفرد المسلم والأسرة المسلمة من خلال نشر المفاهيم الصحيحة وإقامة المحاضن التربوية ..

٥– ولا بد من تحريك الآراء ، واستنهاض الهمم ، وتحريض المخلصين على التلاقي والتحاور وبناء جسور المودة والمحبة .. من أجل تضييق دائرة السلبيات وتوسيع نطاق الإيجابيات .. وهذا ما نرمي إليه من هذا اللقاء .

وتحدث الأخ الكبير الشيخ **يحيى بن صالح باسلامة** « مدير المؤسسة الثقافية الإسلامية - جنيف » عن : **" مؤسسات إسلامية مفقودة في أوروبا .. ما هي ؟ "**

فذكر أربعة مجالات ينبغي أن يهتم بها المسلمون وأن يقيموا مؤسسات ذات شأن تعمل في هذه الميادين ، وهي :

١– **المؤسسات السياسية** : وينبغي أن يقوم العمل السياسي على الاستقلال في المواقف عن السياسة الخاصة ببلدان العالم الإسلامي ، مع الإبقاء على الترابط الثقافي والتعاطف والدفاع عن المظلومين ، ومساعدة المحتاجين .

٢– **المؤسسات الاقتصادية** : وذلك بأن يكوِّنوا لأنفسهم طاقة اقتصادية متميزة ، وهذا يقتضي إقامة مؤسسات اقتصادية جماعية وفردية ، على أن تكون ملتزمة بالشرع ، فهذا يدعم الوجود الإسلامي ..ويعطي مثلاً طيباً لغير المسلمين .

٣– **المؤسسات الاجتماعية والثقافية** : وينبغي أن تؤكد هذه المؤسسات على الصفات الإسلامية وأن تعترف لكل مجموعة بعاداتها وتقاليدها القطرية ، وذكر أمثلة ما تزال شبه مفقودة : (النادي الاجتماعي ، النادي الرياضي ، النادي الثقافي ، المستشفى ، المؤسسة الخيرية ، رعاية الأيتام ..) وهذه المؤسسات وغيرها تخدم المسلمين وتقيم الحجة على إيجابية المسلم في الحياة .

٤– **مؤسسة الأسرة** : التي يناط بها العمل على حل مشكلات الأسر ، ورعاية الذين يحتاجون إلى رعاية .. رجالاً ونساءً .. ومن أهم مجالات عمل مؤسسة الأسرة : الاهتمام بالفتية والفتيات ومساعدتهم على تيسير الزواج لمن يريد تحصين نفسه .

وبعد الانتهاء من كلمات الإخوة جاء النقاش فركز المحاورون على أهمية « **التعليم** » و« **الوحدة** » و« **الاستقلال المالي** » عن طريق إقامة مؤسسات الوقف الإسلامي ، وضرورة **إقامة مؤسسات رديفة لمؤسسة المسجد والمدرسة .**



وتناول ثلاثة من الأساتذة المشاركين في اللقاء الأخوي موضوع :

" الغرب الذي نعيش فيه .. هل نفهمه ؟ "

وكان أول المتحدثين الأخ **الدكتور شوقي محمد** « مدير الاتحاد الإسلامي في النمسا – مسجد الصحابة » فتكلم عن :**" القواعد الشرعية في تحديد الموقف من المجتمعات غير الإسلامية "**

وبيَّن أن هناك فرقاً بين طريقة تعامل المسلم مع غير المسلمين في أرض الإسلام وتعامله معهم في أرض غالبية أهلها لا تدين بالإسلام ، وفي جميع الحالات ينبغي للمسلم أن يلتزم بالحق وأن يتصف بالعدل ، وأشار إلى أمور تشكل الضوابط الكبرى :

◆ لا يجوز لمسلم أن يتخلى عن عقيدة من عقائد الإسلام .

ينبغي أن يلتزم المسلم بأحكام الشرع على المستوى الفردي ، وإذا كانت القوانين في الغرب لا تسمح بتطبيق بعضها ، فعلى المسلم أن يعمل على تذليل المصاعب ، ولا يجوز له الاستسلام .

◆ على المسلم أن ينهض بواجب الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ ، وذلك بسلوكه وبيانه ، لأن في الإسلام الخير كل الخير للناس أجمعين .

◆ ويجب أن يلتزم المسلم بالعقد الاجتماعي الذي يحكم علاقات الأفراد في مجتمع ما ، بمعنى أن يبتعد عن القيام بكل ما يمثل خرقاً لما بينه وبين غير المسلمين من عهد وميثاق .

ودعا في ختام حديثه إلى : حسن الفهم لغير المسلمين ، وإحسان العمل ، والبعد عن المواقف الانعزالية ، والتعاون والتنسيق بين الفعاليات الإسلامية في أوروبا .

أما الأخ الأستاذ **أبو بكر انجادي** « رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في بلجيكا » فتحدث عن : **" ضوابط تعامل المسلمين كأقلية تعيش مع أكثرية غير مسلمة "** وركز على الضوابط التوجيهية التربوية :

١– الأصل في الإسلام التعارف بين الناس جميعاً والتعاون على الخير . فإذا تشرب المسلم هذا المعنى فإنه يكون إيجابياً في علاقاته وفعالاً في أعماله ، ومتعاوناً مع الناس جميعاً . وهناك مجالات واسعة للتلاقي والتعاون (البيئة ، المخدرات ، الأسرة ...) .

٢– الأصل أن ينهض المسلم بواجب الدعوة إلى الخير في المجتمعات الأوروبية وهذا يلزمه بأن يفعل الخيرات ويتجنب المفاسد ، لكي يكون قدوة ، ويلزمه أيضاً بحب الآخرين وتمني الخير لهم والعمل على إبعاد الشر عنهم .

٣– وينبغي أن يتصرف المسلم على أساس من العلم ، ومن ذلك « معرفة قوانين البلد الذي يعيش فيه » وهذا يجعله قادراً على معرفة حقوقه وما عليه من واجبات ، وكيف يحصل على حقه ، وكيف ينهض بالواجب عليه .

٤– التعامل النقدي مع الإعلام ، وذلك بدعم الأصوات الصادقة المنصفة ، وتصحيح أخطاء الجاهلين ، والرد على افتراءات المغرضين .

ومن خلال حديثه طرح باختصار تجربة تكوين المجلس الأعلى للمسلمين في بلجيكا ، وهي تعترف بأن الإسلام دين رسمي فيها ، وخلص إلى القول بأن « **العلم** » و « **الجهد** » و « **الصبر** » و «**الأمل** » أساس لبلوغ الغايات الكبرى ، وضرورية لتعامل المسلمين من غيرهم .

وكانت الكلمة الأخيرة في هذه الجلسة للأخ الشيخ **الهادي علي أحمد**« مدير المركز الثقافي الإسلامي – اوترخت/هولاندا » فتكلم عن : **" المسلمون في أوروبا .. نظرة مستقبلية "** فتطرق باختصار إلى حيثيات قدوم المسلمين إلى أوروبا .. وأشار إلى بعض السلبيات التي اتسم بها وجودهم (التشرذم ، الاختلافات ، ...) مؤكداً أن وضع المسلمين اليوم سيترك بصماته على الغد ، الذي يجب أن نتطلع إليه بعين ملؤها الأمل . ثم أشار إلى أن في مقدور المسلمين أن يصنعوا مستقبلاً أكثر كرامة إذا التفتوا إلى أمور هامة ومفصلية ، وذكر منها:

١– الاهتمام الكبير بالتعليم ، والتعليم الذي نريده يفرض العمل على إيجاد مؤسسات فعالة مع كوادر مؤهلة .

٢– العمل من خلال القنوات القانونية الرسمية ، فإذا تجاوز المسلمون القانون والأعراف كانوا مسيئين ، وإذا أحسنوا التصرف عاد ذلك بالنفع عليهم وعلى غيرهم .

٣– التصدي لهجمات وسائل الإعلام على الإسلام والمسلمين ، وذلك بإبراز زيف ما يقولون ، وسوء تأويلهم للإسلام ولواقع المسلمين ، وإبراز قيم التسامح وحب الخير للناس أجمعين .

٤– فتح قنوات الحوار الهادف مع قوى المجتمع الفكرية والثقافية والدينية والسياسية والإعلامية ..

وأبرز الحوار مع الإخوة أن هناك حاجة ماسة إلى « **نشر العلم الشرعي** » وإلى « **التركيز على فقه الواقع** » وإلى « **النهوض بالوعي العام للمسلمين**»وإلى « **الاهتمام الكبير بمؤسسات التنميةالعلمية** » وإلى « **الالتزام بقوانين البلاد الأوربية** » وإلى « **العناية بالمؤسسات القادرة على تمثيل المسلمين لدى مؤسسات المجتمع الأوروبي** » .



الندوة الثقافية الشهرية

وبعد عصر يوم السبت ٢٠ رجب ١٤٢٠هـ – ٣٠ تشرين أول/اكتوبر ١٩٩٩م بدأت الندوة الثقافية الشهرية ، وهي عبارة عن لقاء شهري ثقافي اجتماعي يشارك في تنظيمها المركز الإسلامي في آخن واتحاد العمال المسلمين واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا ، وعمرها أكثر من ٢٨سنة ، وهي عبارة عن واحة للأجيال كافة ، وللذكور والإناث ، وتقام الندوة الشهرية يوم السبت الأخير من كل شهر ، ويحضرها بضع مئات من المسلمين والمسلمات يؤمونها من دول أوروبية متعددة .

وتقوم **مكتبة بلال** – التابعة للمركز الإسلامي في آخن –بتوفير معرض للكتاب الإسلامي ، وقد أضحت مشهورة في أوروبا بتنوع معروضاتها والتواضع في أسعارها ، وتنهض **الدار الإسلامية للإعلام** بتأمين مواد إعلامية : الشريط الضوئي والشريط السمعي ، وكتب ، ومجلة الرائد الشهرية التي تصدرها ... إلخ

وكان مقدراً أن يتحدث الإخوة أمام الجمهور في المحاور نفسها التي ناقشوها في اللقاءات الصغيرة وقد تم ذلك من خلال ندوتين جماعيتين .. والجدير بالذكر أن الأخ الأستاذ **متولي موسى** « مدير المؤسسة الاتحادية للعمل الإسلامي – كولن/ألمانيا » – الذي منعته ظروف طارئة من المشاركة في ندوات الصباح التي كانت مقصورة على المدعوين – انضم إلى المتحدثين على المنصة تحت عنوان : « **الغرب الذي نعيش فيه .. هل نفهمه ؟** » ووجَّه حديثه لبيان مجموعة من « **محددات شخصية مجتمع ما .. مع إسقاطها على الغرب** » .

وبدأ كلامه بتعريف مقومات الشخصية فقال : (هي مجموعة الحقائق والقيم والموازين التي يصدر عنها المجتمع ، فتحدد العلاقات بين أفراده ومؤسساته من جهة ، والعلاقات بينه وبين المجتمعات الأخرى والكون من جهة ثانية) .

وتطرق الأستاذ متولي موسى إلى أهم المقومات على النحو الآتي :

أولاً : **تسديد الفكر** : فالإنسان تتنازعه شبهات وشهوات ولا بد من مرجعية تسدده .. وبتطبيق هذا المقوِّم على الغرب يظهر لنا أن الحداثة الغربية قد رفعت شعار التحرر من كذلك شيء .. وهذا نتج عنه فوضى فكرية عارمة ، خاصة بعد تطور وسائل الإعلام والاتصال .

ثانياً : **ترشيد العواطف** : فإذا لم ترشد العواطف وفق قيم ومباديء يحدث خلل فظيع في العلاقات .. وهذا ما نراه اليوم ، ونضرب مثالاً عليه بـ « زواج المثل » أي الرجال مع الرجال والنساء مع النساء.

ثالثاً : **تبصير الإرادة** : بالفهم العميق لحقائق الحياة وتحديد غاية الوجود الإنساني .. وحين فقد الغرب الإرادة البصيرة وجه إرادته إلى التدمير من غير أن يشعر .. فالأنانيات والمصالح الاقتصادية .. جعلت أصحاب القرار في الغرب يستبيحون ما يحرمونه ويتجاوزون « حقوق الإنسان » و « حق تقرير المصير » و المباديء الجميلة كلها من أجل حطام زائل !!

رابعاً : **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** : وهذا يقتضي وجود مرجعية واضحة ثابتة تبين الخير وتأمر به وتكشف المنكر وتنهى عنه .. فإذا نظرنا إلى هذا في واقع الغرب فإننا نجد خللاً كبيراً وتجاوزات خطيرة ، مردها إلى نسبية القيم التي يروج لها المفسدون في الأرض .

۞ ۞ ۞

وكان مسك ختام الندوة الشهرية اللقاء بالأخ الدكتور **أنس أبو شادي** «نائب مدير المركز الثقافي الإسلامي – لندن» فتكلم عن الفقه وضرورة الاهتمام به ، مبيناً أن الذي يمشي بغير دليل يضل السبيل ، ولفت الأنظار إلى ما لا يجوز الخلاف فيه بين المسلمين ، فهذه الدائرة « دائرة الأساسيات » تشكل هوية المسلمين « التوحيد ، النبوة ، فرائض الإسلام ، كبائر الإثم .. » وهناك ما يجوز الخلاف حوله وهو المسمى « فروع الشريعة » فهذا الباب من الفقه لا يجوز فيه التخاصم ، ويكفي أن يبين كل صاحب رأي أدلته وكيف فهمها مجتمعة ومتفرقة .. إلخ

وكان واضحاً من كلام الدكتور أنس أنه يريد أن يكون المسلمون أقوياء في عقولهم ، وقادرين على ممارسة حياة مستقيمة متماسكة ، وهذا لن يتم إلا بالعلم .

ثم تحدث **الأستاذ الكبير عصام العطار** فأجاد في التركيز على ضرورة تنمية الذات في كل اتجاه .. فالمسلم الحق لا يتوقف عن النمو الذي يساعده على نقد ماضيه وحاضره ليكون أحسن حالاً في المستقبل .. وهذا معنى من معاني التوبة .. إن المسلم الهزيل في معرفته .. الهزيل في أخلاقه .. الهزيل في عبادته .. ضعيف الإيمان وهو عرضة للضياع .

وتناول الأستاذ عصام العطار واقع الأمة المسلمة على امتداد الأرض فوصفه بالغثائية ، وكيف أن الأمم تتداعى على المسلمين الذين لم تعد الكوارث التي تحل بهم تحركهم .. فما يجري في الشيشان اليوم من دمار رهيب للإنسان وللعمران يدين المسلمين الساكتين حكاماً ومحكومين ، كما يدين القوى الكبرى

التي اعتبرت مأساة الشيشان شأناً داخلياً ، فتبعتها الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين .. مما دفع رئيس جمهورية الشيشان إلى طلب النجدة من بابا الفاتيكان قائلاً : إن المسلمين لم يحركوا ساكناً !!

وختم الأستاذ تحليله لواقع المسلمين في هذه المرحلة التاريخية بالدعوة إلى العمل .. وإلى نبذ الإحباط واليأس .. وإلى التعاون بين المخلصين الصادقين من أجل غد أفضل للمسلمين وللناس أجمعين .

وفي صباح يوم الأحد ٢١ رجب ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩/١٠/٣١م التأم شمل الإخوة المشاركين في اللقاء الأخوي ليناقشوا مجموعة قضايا هامة تشغل بال الدعاة والمربين . وكان أول المتحدثين الأخ الدكتور **زهير الحلبي** « نائب مدير المركز الإسلامي في آخن » فتناول موضوع : **" الجيل الثاني في مؤسساتنا .. أين محله من الإعراب ؟ "**

فأشار إلى أن المؤسسات الإسلامية نشأت في أجواء ارتجالية من أجل تلبية حاجات محدودة ، وبمرور الزمن والاستقرار بدأت أهداف جديدة تلح على هذه المؤسسات وتطالبها بعمل جاد ..كان من أسبابها ظهور الجيل الثاني في أوروبا .. إلا أن معظم هذه المؤسسات لم تتمكن من تطوير إمكاناتها بحيث تستجيب لحاجات الأجيال التي صارت شابة وبدأت بتكوين أسر جديدة .

وبعد القيام بجولة في وصف الواقع والتجارب ، خلص الدكتور زهير إلى مجموعة ملاحظات تشير إلى أسباب هذه الإشكالية بين الجيلين .. الجيل الوافد والجيل الناشيء ..

◆ لم تبذل جهود لدمج الجيل الناشيء منذ نعومة أظافره في المؤسسة الإسلامية .. وهذا جعلهم يشعرون بفرض الوصاية عليهم إذا أراد الوافدون تقديم خدمات لهم .

◆ تولد شعور عند عامة الشباب أنهم أدرى بما يجب أن تكون عليه المؤسسات الإسلامية .. فحاولوا فرض رأيهم ، فلما لم يقبل حزنوا كثيراً .

◆ إذا أردنا أن يكون للجيل الناشيء دور في مؤسساتنا .. فعلينا أن نشعره بالاهتمام والاحترام ، وأن له مكاناً في هذه المؤسسات .

◆ قد يكون الجيل الناشيء أقدر – بشكل عام – من الجيل الوافد على القيام بدور مؤثر، بشرط أن نعده إسلامياً بالمعرفة والالتزام ، وبالعلم بطبيعة العالم والعصر الذي نعيش أيامه .

وختم الحديث عن الجيل الثاني بسؤال : هل فات القطار ؟! وكان الجواب : أعتقد أنه لم يفت .. لقد تأخرنا هذا صحيح .. ولكن إذا أخذنا بالأسباب المناسبة لتكوين جيل قادر على العطاء ، فإننا نعوض جزءاً مما فات ونُمكّن لخطوات مستقبلية جادة .

وكان الأخ الدكتور **أنس أبو شادي** « نائب مدير المركز الثقافي الإسلامي – لندن » ثاني المتحدثين عن : **« المرأة في مؤسساتنا .. ما هو دورها ؟ وكيف يتحقق ؟ »**

فأشار إلى أن هذا الموضوع مهم جداً ، ونظراً لكوني حديث عهدنا بأوروبا ، فسأشير إلى قضايا تدخل في باب التأصيل :

◆ قرر الإسلام التكريم في أصل الخلقة للذكر والأنثى ، وفرض المساواة في التكليف إلا في أعمال قليلة لها علاقة بطبيعة التكوين الجسماني .

◆ الرجل والمرأة جنسان لنوع واحد هو الإنسان .. يشتركان في أمور وينهض كل منهما بواجب أساسي خاص ..

وبناء على ذلك يأتي السؤال : هل تخرج المرأة إلى القيام بدور في المؤسسات الإسلامية ؟ والجواب نعرضه في نقاط :

١- يجوز للمرأة أن تخرج للعمل إذا كانت بحاجة أو لإعالة أسرتها ، أو كان المجتمع في حاجة إليها (طبيبة ، معلمة ..) .

٢- وللمرأة دور عظيم في مؤسساتنا الدعوية والتربوية ، فهي أقدر من الرجل على التعامل مع الناشئين في حدود عمر معين ، وهي أقدر على حمل أمانة النهوض بوعي المسلمات ، وتعريف غير المسلمات بالإسلام .

٣- وحين نقول بجواز القيام بالدور الذي تحسنه من خلال المؤسسة العامة ، فإننا نشرط لذلك ما شرطه الإسلام (كالبعد عن الخلوة) .

٤- ينبغي أن يكون فقه الواقع هو الذي يضبط تصرفاتنا .. فإذا كانت حاجة .. وتهيأت شروط صحية لممارسة العمل .. فلا بأس أن يسند إلى المرأة ما تحسنه من الأعمال ..

وكان ثالث المتحدثين الأخ **الدكتور أحمد خليفة** «المركز الإسلامي في ميونخ – ألمانيا » ولقد تكلم ببراعة عن : **" مؤسسات تمثيل المسلمين .. واقع وأمل "**

أبرز الدكتور أحمد رؤيته لتطور العمل الإسلامي « المؤسساتي » وقسم مراحل التطور إلى عقود بدأها بعام ١٩٥٠م وحاول استشراف المستقبل حتى عام ٢٠٤٠م ، وقدم نقداً ذاتياً لأخطاء المسلمين الوافدين .

وركز على أسباب تعثر الوجود الإسلامي في تقديم نفسه ، فذكر أموراً أبرزها :

- ◆ الانشغال بالذات .
- ◆ عدم ورود هذا التقديم على جدول الأولويات .
- ◆ اختلاف اللغات بين الوافدين .
- ◆ قيمة وحجم التدين في نفوس العديد من الوافدين .
- ◆ الانهزامية النفسية التي حضر بها الوافدون .
- ◆ القزمية والأحادية في مواجهة المحيط وعلاج المشاكل .
- ◆ تمثيل العديد لمؤسسات في بلادهم ... بدلاً من تأسيس مؤسسات لديارهم الأوروبية .
- ◆ الجيل الثاني : خالٍ من الأمراض الوافدة ولكنه ضعيف المناعة .

وأكد في ختام كلامه على ضرورة اقتحام مجالات تمثيل المسلمين بكفاءات تفهم وتتصرف بحكمة .. مع الالتفات إلى ما أسماه « ضرورات إضافية » :

- ◆ طول النفس في التعامل مع السياسيين (١٠ - ٢٠ سنة) .
- ◆ إحاطة جهات الاتصال بحماية خاصة لعدم المغامرة أو المقامرة بها .. أو ضياعها في خضم الحياة السياسية وتنازلاتها ..
- ◆ التفرقة بين الأهداف الإسلامية العامة والحاجات الشخصية للأفراد .
- ◆ الاستمرار في الحوار الإسلامي مع المجتمعات والأديان .
- ◆ عقد مشاريع مشتركة (مكافحة الجريمة ، مكافحة المخدرات ، قوافل إغاثية)
- ◆ العمل الشبابي وتشجيعه على المحافظة على الهوية والانفتاح الاجتماعي بالضوابط الشرعية ...

وأشار المشاركون في اللقاء الأخوي عند مناقشة كلمات الإخوة المتحدثين إلى :

۞ وجوب السعي إلى تكوين جيل رباني يكون قاعدة انطلاق إلى العودة بالمسلمين في أوروبا إلى الإسلام ، ويحمل مسؤولية تعريف المجتمعات الأوروبية بالإسلام العظيم .

۞ إتاحة فرص طبيعية لدور عملي للمرأة المسلمة ، شريطة أن تكون واجباتها منضبطة بأحكام الشرع المستقاة من القرآن والسنة ، وتوفير قدرة مرجعية تفرق بين أحكام الشرع والعادات .

۞ ينبغي أن يدرس المسلمون في الأقطار الأوروبية التي لا تعترف بالإسلام ديناً رسمياً .. أن يدرسوا تجارب الاعتراف بالإسلام في البلدان التي أعلنت ذلك .. ما هي إيجابيات الاعتراف وسلبياته ؟

وفي ختام اللقاء أعرب الحاضرون عن سعادتهم بالتعارف والحوار الأخوي ، وتبادل المعلومات ،

وتواصوا بمواصلة هذا اللقاء النافع ، وأعلن الدكتور صلاح الدين النكدلي « مدير المركز الإسلامي في آخن » أن الاجتماع قد حقق أهدافه بفضل استجابة الإخوة وجديتهم وصبرهم ، وشكرهم على ما قدموه متحدثين ومحاورين .